وزارة التعليم العالي

والبحث العلمي

(لكِنَّ" عند البصريين والكوفيين

دراسة نحوية)

أ.د فرقد مهدي صالح

جامعة الانبار-كلية التربية القائم _قسم اللغة العربية

أ.د فرقد مهدي صالح

هـ/ 07815383445_ 0770569182

جامـعـة الانبار / كلية التربية القائم

DR.Farqad Mahdi Saleh Alani

UNIVERSITY OF ANBAR

EDUCATION_QAIM

Dr.farqadalani@uoanbar.edu.iq

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آلة وصحبه أجمعين، الحمد لله الذي جعلنا من امة سيدنا محمد وجعلنا من اهل القرآن، والحمد لله الذي جعل لغتنا العربية من لغات اهل الجنة، وبعد:

اللغة العربية لغة عالمية، زادها الله شرفا أن جعلها لغة القرآن الكريم، ومما لا يخفى على أهل العلم والمعرفة ما حوته هذه اللغة من معان عديدة، وتم الاختيار بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى ان اكتب في موضوع من موضوعات اللغة العربية ألا وهو ("لكنَّ "عند البصريين والكوفيين دراسة نحوية) وقسم هذا البحث الى مباحث ثلاثة، كان الأول منه عن تسمية (لكنَّ) واخواتها، اذ سميت بتسميات عدة، ثم تحدثت عن اصالتها وتركيبها واهم الاقوال التي تحدثت عنها، وبعد ذلك تطرقت الى اهم المعاني التي وردت بها (لكنَّ).

واما المبحث الثاني فخصصته عن عمل(لكنَّ) وتخفيفها وهل تعمل ام لا؟ وذكرت ما قاله العلماء به ثم تحدثت عن موضوع العطف على موضعها.

واما المبحث الثالث تحدثت فيه عن أوجه الشبه بينها وبين الأفعال، واتصالها بـ(اللام) ودخوله على خبرها واتصالها بـ(ما) وما عملها، ومن بعد ذلك اتصالها بـ(نون الوقاية) ثم ختمته بخاتمة اوجزت فيها اهم النتائج التي توصلت لها.

المبحث الأول

(لكنَّ) بين التسمية والاصل واهم معانيها

اولاً- تسمية(لكنَّ) واخواتها بتسميات عدة:

تذكر كتب النحويين أنَّ لـ (لكنَّ) التي من (اخوات إنَّ) قد تم تسميتها مع (ان واخواتها) بتسميات عدة ،فنجد ذلك واضحاً عند سيبويه (ت180هـ) اذ ذكر لفظة (ان واخواتها) [1]، وهذا ما أشار اليه يحيى عطية في كتابه اذ يقول : (ان لفظ (ان واخواتها لفظة قديمة وقد استخدمها سيبويه ،بيد أن استعماله له لم يكن مطرداً، بدليل أنه استعمل مصطلحاً آخر في تعبيره عنها وهو مصطلح (الحروف الخمسة ذاكراً الحروف (إنَّ، لكنَّ، ليت ،لعلَّ ، كأنَّ)، ولم يذكر (أنَّ) من هذه الحروف الأخيرة ربما عدها مع (إنَّ)حرفا واحداً لتشابه رسمها)[2]

والى ذلك تابعه المبرد(ت285هـ) في جعل هذه الحروف خمسة أحرف وانها مشتبهة بالأفعال اذ قال : (هذا باب الاحرف الخمسة المشبهة بالأفعال ،وهي : إنَّ ، أنَّ ، لكنَّ، وكأنَّ، ولعلَّ، وليت)[3]، وافقهم بذلك ابن السراج (ت 316هـ) اذ قال : (فهذه الاحرف الخمسة تدخل على المبتدأ والخبر)[4]وهو ما أشار اليه الزمخشري (ت538هـ) بقوله (ويحمل عليها الأحرف الخمسة)[5]

وقال غيرهم انها الحروف المشبهة بالفعل، والى هذا ذهب ابن الحاجب (ت686هـ) [6]،والسيوطي (ت911هـ)[7]،والكوراني (ت1101هـ)[8]

---

[1] الكتاب 132/2
[2] تطور المصطلح النحوي من سيبويه الى الزمخشري 232-233.
[3] المقتضب 107/4
[4] الأصول في النحو 230/1
[5] المفصل في صنعة الاعراب 177/1
[6] شرح الوافية نظم الكافية 385
[7] همع الهوامع 484/1
[8] ينظر :شرح العوامل الجرجانية 118

واما التسمية الثانية فنرى ان الزجاجي (ت337هـ) قد ذكرها وهي (الحروف التي تنصب الأسماء وترفع الاخبار وهي ، إنَّ ، وأنَّ ، ...)[9]، وهي التي افرد لها ابن الوراق (ت 382هـ)بابا سمهاه (باب الحروف التي تنصب الأسماء والنعوت والاخبار)[10]و وافقه الزبيدي(397هـ) بهذه التسمية اذ قال : (الحروف التي تنصب الأسماء وترفع الأفعال الاخبار)[11]، والى هذا ذهب ابن عصفور(ت 669هـ) بقوله : (باب الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر)[12].

واما المصطلح الاخر وهو (إنَّ واخواتها) فنجد انه قد استخدمه سيبويه ايضاً وتابعه علماء كثر منهم الزجاج (ت311هـ)[13]الرماني (ت 384هـ) [14]، وابن جني (ت 392هـ) [15]،وابن يعيش (ت 643هـ) [16]والخوارزمي (ت 617هـ)[17]، وابن معطي (ت 628هـ)[18]،وابن فلاح النحوي (ت 680هـ)[19]وابن الصائغ (ت 720هـ)[20]وابن هشام (ت 761هـ)[21]والاشموني (ت 900هـ) [22]،والسيوطي (ت 911هـ) [23]وابن الصبان (ت 1206هـ)[24].

---

[9] الجمل للزجاجي 51.
[10] العلل في النحو 110
[11] الواضح في علم العربية 35
[12] شرح جمل الزجاجي 415/1
[13] ينظر :النحو العربي عند ابي إسحاق الزجاج 127
[14] ينظر:معاني الحروف 119
[15] ينظر:اللمع في العربية 41/1
[16] ينظر :شرح المفصل 254/1
[17] ينظر : ترشيح العلل في شرح الجمل 138.
[18] ينظر : الغرة المخفية 411/2
[19] ينظر : المغني في النحو 121/3
[20] ينظر : اللمحة في شرح اللمحة 535/2
[21] ينظر :شرح شذور الذهب 360/1.
[22] ينظر : شرح الاشموني 1/ 294
[23] ينظر : همع الهوامع 484/1
[24] ينظر : حاشية الصبان 421/1.

ومن النحويين من جمع بين المصطلحين ،اذا جمع بين (إنَّ واخواتها)و (الاحرف المشبهة بالفعل) والى ذلك ذهب ابن رحمة الحويزي (ت 1075هـ) اذا قال : (ومنها إنَّ واخواتها ،وهي المسماة بالحروف المشبهة بالفعل)[25].

وهناك مصطلح ثالث يكاد ينفرد به الازهري (ت 905هـ) اذ ذكر ذلك في (باب الاحرف الثمانية ،وذكرها وهي : إنَّ ،و أنَّ ، وليتَ ،ولعلَ ،وكأنَّ، و ولكنَّ، وعسى ، ولا)[26].

ومن خلال ذلك يتضح لنا جلياً ان تسمية هذه الحروف عند النحاة وعلى مختلف عصورهم تنحصر بين التسميات (الحروف الخمسة التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار) مرةً ، و(الاحرف المشبهة بالأفعال) مرة ثانية ، و(الاحرف الثمانية) مرة ثالثة .

[25] ينظر: اديب من الاحواز 81.
[26] ينظر :شرح التصريح على التوضيح 293/1

ثانياً – (لكنَّ) بين الاصالة والتركيب:

تضاربت آراء النحويين من البصريين والكوفيين حول (لكنَّ)بين البساطة والتركيب ، فيرى البصريون انها مفردة، والى هذا قال به أبو البقاء العكبري (ت 616هـ)[27] ، وابن فلاح النحوي (ت 680هـ)[28]وقالوا عنا انها بسيطة والى هذا ذهب الجرجاني (ت 471هـ)[29]،وابن الانباري (ت 577هـ)[30]والرضي(ت686هـ)[31]،و المرادي (ت749هـ)[32]، وأبو حيان (ت754هـ)[33]وابن هشام (ت 761هـ)،[34] والفيروز ابادي (ت818هـ)[35]والحامي (ت 898هـ)[36]،والسيوطي (ت 911هـ)[37]الاشموني (ت929هـ)[38]والصبان(ت 1206هـ)[39].

ومن ذلك ما قاله المرادي (ت749هـ) عنها انها حرف نادر البناء [40]،مما جعل ابن يعيش الى القول ان الفها أصل اذ قال : (وألفه أصل ،لانا لا نعلم أحداً يؤخذ بقوله ذهب الى أن الالفات في الحروف زائدة، فلو سميت به لصار اسماً، وكانت ألفه زائدة، ويكون وزنه فاعلاً؛ لان الالف لا تكون أصلاً في ذوات الأربعة من الأفعال والاسماء)[41] .

---

[27] ينظر : اللباب في علل الاعراب والبناء
[28] ينظر : المغني في النحو 125/3
[29] ينظر : العوامل المائة النحوية في أصول العربية 168
[30] ينظر الانصاف في مسائل الخلاف 214/1
[31] ينظر :شرح كافية ابن الحاجب 360/2
[32] ينظر : الجنى الداني 556.
[33] ينظر : ارتشاف الضرب 1237
[34] ينظر المغني 291/1
[3535] القاموس المحيط 1231/1
[36] ينظر :الفوائد الضيائية 349/2
[37] ينظر همع الهوامع 484/1
[38] ينظر :شرح الاشموني 296/1
[39] ينظر حاشية الصبان 423/1
[40] جنى الداني 556
[41] شرح المفصل 560/4

واما الكوفيون فانهم يرون انها مركبة والى هذا ذهب الفراء (ت 207 هـ)الى [42]،واستحسن هذا الراي ابن يعيش بقوله (وهو قول حسن لندرة البناء ، وعدم النظير، ويؤيده دخول اللام في خبره ، كما تدخل في خبر(انَّ) على مذهبهم)[43].

واختلف الكوفيون حول تركيب (لكنَّ) والى ذلك بأقوال ومنها:

يرى الفراء انها مركبة من (لكن)و(أنَّ)فطرحت همزة (أنَّ)وسقطت (نون)(لكنْ) حيث استقبَلَتْ ساكناً .[44]

ومنها يرى الكوفيون انها مركبة من (لا)و(أنَّ)و(الكاف) زائدة ،والهمزة محذوفة ، ومن ذلك ما نقله ابن يعيش اذ قال : (ذهب الكوفيون الى انها مركبة واصلها (انَّ)زيدت عليها (لا)و(الكاف)وهو قول حسن لندرة البناء وعدم النظير. ويؤيد دخول اللام في خبره كما تدخل في خبر (انَّ)على مذهبهم)[45].

ويرى السهيلي انها مركبة من (لا)و (إن) و(الكاف) والكاف هذه للتشبيه اذ يقول : (وأما " لَكِنَّ " فأصح القولين فيها: أنها مركبة من " لا " و " إنَّ ".
و" الكاف ". و " الكاف " التي هي للخطاب - في قول الكوفيين - ما أراها إلا كاف التشبيه)[46]، ومما دفع ابن هشام الى الرد على انها (كاف) زائدة لا تشبيهيه اذ قال : (وقد قال باقي الكوفيين مركبة من (لا)و (ان) و(الكاف) الزائدة لا التشبيهية)[47]

ويذهب ابن فلاح الى انها الكوفيين زعموا انها مركبة من ((لا)،و(انَّ)،و(الكاف زائدة)،و(الهمزة محذوفة)، والقياس ذلك أن تكون نقلت كسرة الهمزة الى الكاف وحذفت

---

[42] ينظر : معاني القران 465/1
[43] شرح المفصل 561/4
[44]وهمه الهوامع 484/1-485 ينظر :معاني القران 465/1والمغني 291/1،وارتشاف الضرب 1238
[45] شرح المفصل 561/4وينظرالانصاف 209/1 همع الهوامع 484/1-485
[46]نتائج الفكر في النحو 200/1
[47] مغني اللبيب 384/1

بعد نقل حركتها)[48]، ورد ابن فلاح هذا الزعم وجعله ضعيفاً اذ قال ان حجتهم في ذلك ان معنى النفي والتأكيد موجود فيها لأنك اذا قلت : قام زيد لكنَّ جعفراً منطلق ، حصل معنى النفي والتأكيد وهذا ضعيف ، وعلل ذلك ؛لان التركيب على خلاف الأصل ،ثم دعوى زيادة (الكاف) في وسط الكلمة ،وحذف الهمزة فيه ضرب من علم الغيب ،وقولهم حصل معنى النفي ،قلنا هذا باطل لان ما بعدها ههنا مثبت لا منفيّ ،ولو كان كما زعموا لكان منفياً ؛لان (لا) النافية لا يبطل نفيها بدخول (انَّ) على ما بعدها.[49]

ويزعم ابن فارس انما حذفت الهمزة في هذا الراي منها استثقالاً اذ يقول: (لكنَّ كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معانٍ: منها (لا)، وهي للنفي ،و(الكاف) بعدها مخاطبة ،و(النون)بعد الكاف بمنزلة (ان) الخفيفة أو الثقيلة، الا ان الهمزة حذفت منها استثقالاً لاجتماع ثلاثة معانٍ في كلمة واحدة)[50].

وضعف ابن يعيش هذا بقوله لضعف تركيب ثلاثة أشياء وجعلها حرفا واحدا[51] .

وقالوا أيضا انها مركبة من ((لا)و(كأنَّ) والكاف للتشبيه و(أنَّ) على اصلها ، ولذلك وقعت بين علامتين لما فيها من نفي الشيء ،واثبات لغيره ،وكسرت الكاف لتدل على الهمزة المحذوفة)[52] والى هذا ذهب السهيلي [53].

ومن ذلك أرى ان (لكنَّ) حرفاً بسيطا وغير مركب وأقول كما قال السيوطي وهي منتظمة من خمسة احرف وهو اقصى ما جاء عليه الحرف [54]، او كما قال ابن الانباري (واما قولهم (ان الأصل في (لكنَّ) انَّ زيدت عليها (لا) و(الكاف) فصارتا حرفاً واحداً قلنا لا نسلم ؛ فان هذا مجرد دعوى من غير دليل ولا معنى)[55]، أو كما قال العكبري (وَهَذَا ضَعِيف جدّاً لِأَن

---

[48] وهمع الهوامع 1/-485484 المغني في النحو 125/3وينظر ارتشاف الضرب 1237

[49] ينظر : المغني ي النحو 126-127

[50] ينظر :الصاحبي في فقة اللغة1241/1

[51] ينظر :شرح المفصل 561/4

[52] ارتشاف الضرب 1237-1238

[53] ينظر الجنى الداني 556

[54] ينظر :همع الهوامع 485/1

[55] الانصاف في مسائل الخلاف 214/1

التَّرْكِيب خلاف الأَصْل ثمَّ هُوَ فِي الْحُرُوف أبعد ثمَّ إنَّ فِيهِ أَمريْن آخَرين يزيدانه بعدا وهما زِيَادَة الْكَاف فِي وسط الْكَلِمَة [وَحذف الْهمزَة] وَحذف الْهمزَة فِي مثل هَذَا يحْتَاج إِلَى دَلِيل قطعيّ)[56]

ثالثاً- معاني (لكنَّ)

لـ (لكنَّ) معانٍ عدة منثورة في أمهات الكتب النحوية ،ومنهم من جعلها معناً واحداً ،والى هذا ذهب ابن الخباز (ت 639هـ)[57]وابن عصفور (669هـ)[58] ابن فلاح النحوي (ت 680هـ)[59]وابن ابن الحاجب (ت 686هـ)[60]وابن حيان (ت 745هـ)[61](ابن هشام(ت 761هـ) [62] ،ومنهم من جعلها لها معنيين ، والى هذا ذهب السيوطي (ت 911هـ) [63]، وابن الصبان (ت 1206هـ)[64]ومنهم من قال انها ثلاثة، والى هذا ذهب ابن هشام (ت 761هـ)[65] وهي على النحو الاتي

أولا – الاستدراك

والاستدراك هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه من الكلام [66]، وهو ما ذكره ابن الصبان اذ يقول : (وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم منه ثبوته أو اثبات ما يتوهم منه نفيه)[67]، ويذكر ابن الصبان كلاما لشيخه عن الدماميني[68] ويس[69] ان رفع التوهم ليس لازماً لـ

---

[56] اللباب في علل البناء والاعراب 206/1
[57] ينظر الغرة المخفية 442/2
[58] ينظر : المقرب 117
[59] ينظر : المغني في النحو 140/3
[60] شرح الوافية 396
[61] ينظر : البحر المحيط 192/1
[62] ينظر : مغني اللبيب 290/1
[63] ينظر :همع الهوامع 484/1
[64] ينظر : حاشية الصبان 422/1
[65] ينظر : مغني اللبيب 290/1
[66] ينظر : التصريح على التوضيح 211/1
[67] حاشية الصبان 423/1
[68] وهو بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر بن محمد الدماميني توفي سنة 827 هـينظر ترجمته بغية الوعاة 66/1،ونيل الابتهاج 488-489
[69] وهو يس بن زين الدين بن ابي بكر الشيخ عليم الحمصي الشهير ب (العليمي) توفيه سنة (1061هـ) ينظر ترجمته خلاصة الأثر 491/4-492،ومعجم المؤلفين 177/13

(لكنَّ) بل هو أغلبي فقط لأنها لا تكون لرفع التوهم نحو : زيد قائمٌ لكنه ضاحك ،فالتعريفان المذكوران مبينان على الغالب ،ويذكر ابن الصبان أيضاً ويقول ومنهم من فسر الاستدراك بمخالفة حكم ما بعد لكن لحكم ما قبلها مع التوهم أولاً وهذا أعم .[70]

والى هذا يذهب بعض العلماء والى القول ان معنى (لكنَّ) هو الاستدراك فقط والى هذا سار المبرد وابن فارس وابن جني والزجاجي والزمخشري والعكبري وابن يعيش و ابن فلاح النحوي وابن الخباز وابن الحاجب [71].

ويذكر ابن هشام ان المشهور من معاني (لكنَّ) هو الاستدراك اذ يقول : (وفي معناها ثلاثة أقوال احدها وهو المشهور أنه واحد وهو الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفاً لحكم ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام متناقض لما بعدها)[72]

2- التأكيد

تذكر كتب النحو ان لـ (لكنَّ) معنى وهو التأكيد فقط ، والى هذا ذهب ابن عصفور (ت 669هـ))في كتابه المقرب اذ يقول : (باب الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر وهي(إنَّ)و(أنَّ) و(لكنَّ) ومعناها التأكيد)[73].

3- الاستدراك والتأكيد

ومن النحاة من جعل لـ (لكنَّ) معنيين وهما (الاستدراك والتأكيد) والى هذا سار الاشموني [74]والجوجري [75]السيوطي [76].

---

[70] ينظر : حاشية الصبان 423/1

[71] 15/1واللباب 467/1شرح الشافية 3962 ينظر: المقتضب 107/4 ،والصاحبي في فقه اللغة 124/1واللمع في العربية 41/1وحروف المعاني والصفات والمفصل في الاعراب 398/1وشرح المفصل 561/4،المغني في النحو 140/3،والغرة المخفية 440/2

[72] مغني اللبيب 383/1

[73] المقرب 117

[74] شرح الاشموني 296/1

[75] ينظر : شرح شذور الذهب 382/1

[76] ينظر : همع الهوامع 484/1

المبحث الثاني

(لكنّ) عملها وتخفيفها والعطف على موضعها

اولاً- عمل (لكن)

لكنَّ هي من اخوات (إنَّ واخواتها) وهي التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ وترفع الخبر وهي اللغة المشهورة [77]، والى هذا يذهب البصريون ، واما الكوفيون فانهم يرون أنها لا ترفع الخبر [78].

ويقول ابن الانباري : (فلما أشبهت الفعل من هذه الأوجه وجب ان تعمل عمل الفعل، والفعل يكون له مرفوع ومنصوب ..... ليكون المرفوع مشبها بالفاعل والمنصوب مشبها بالمفعول)[79].

ولـ (لكنَّ) تطلب اسمين كما يطلبه الفعل المتعدي الا ان الملاحظة على (لكنَّ) وبقية اخواتها تقديم المنصوب فيها على المرفوع ،الى ذلك أشار ابن الانباري بقوله وتقديم المنصوب على المرفوع فرع ؛فالزموا الفرع الفرع ،لان هذه الحروف لما اشبهت الفعل لفظاً ومعنى الزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع ليعلم انها حروف اشبهت الأفعال وليست أفعال)[80]، ويقول (أيضا لو تقدم المرفوع على المنصوب لم يعلم هل هي حروف ام أفعال)[81] .ويذكر ابن الخباز كلاما لابن الوراق بقول فيه : (لأنها على عدد الأفعال وصيغها، فلو قدم مرفوعها لأوهمت الفعلية)[82].

واما ابن يعيش فقد ذكر تقديم المنصوب على المرفوع من اجل التفريق بينها وبين الأفعال اذ يقول : (وانما قدم المنصوب فيها على المرفوع فرقا بينها وبين الفعل ،فالفعل من حيث

---

[77] ينظر :الغرة المخفية 441/2
[78] ينظر :الانصاف في مسائل الخلاف م (22) 176/1
[79] الانصاف في مسائل الخلاف م(22) 176/1
[80] المصدر نفسه
[81] اسرار العربية 149
[82] الغرة المخفية 441/2

كان الاصل في العمل جرى على سنن قياسية في تقديم المرفوع على المنصوب،اذ كان رتبة الفاعل مقدمة على المفعول ،وهذه الحروف لما كانت في العمل فروعا على الأفعال ومحمولة عليها، جعلت دونها بان قدم المنصوب فيها على المرفوع حظا لها عن درجة الأفعال ،اذ تقديم المفعول على الفاعل فرع، وتقديم الفاعل اصل)[83].

ويعلل العكبري تقديم المنصوب على المرفوع بقوله: (وقدِّم منصوبها على مرفوعها لثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا أنَّ هَذِه الأحرف فروعٌ فِي الْعَمَل على الْفِعْل وَالْفُرُوع تضعف عَن الْأُصُول فَيجب أَن تشبه بالأصول فِي أَضْعَف أحوالها وأضعف أَحْوَال الْفِعْل أَن يتقدَّم منصوبه على مرفوعه تقدُّماً كَقَوْلِك صرف زيداً غُلامُه .

وَالثَّانِي أنَّ عمل الْفِعْل فِي منصوبه أَضْعَف من عمله فِي مرفوعه لأنَّه فى الرُّتْبَة متراخٍ عَنهُ فلَمَّا كَانَ الْمَنْصُوب أَضْعَف والمرفوعُ أقوى جُعل الأضعف يَلِي (إنَّ) ليقوى بتقدمَّه فَيعْمل فِيهِ الْعَامِل الضَّعِيف وأَخرِّ لأنَّه الْمَرْفُوع لأنَّ بقوتَّه يَسْتَغْنِي عَن قُوَّة ملاصقة الْعَامِل وَالثَّالِث : أنَّ الْمَرْفُوع لو تقدَّم لجَاز إضماره والحرف لَا يتصَّل بِهِ ضمير الْمَرْفُوع كالتاء وَالْوَاو) فِي (قُمْت) و (قَامُوا) بِخِلَاف مَا إِذا تأخرَّ)[84].

ويتساءل ابن عصفور فلاي شيء رفع احد الاسمين ونصب الاخر ، وهلا كان الامر بالعكس ويقول : (فالجواب : انها اشبهت من الأفعال (ضرب)، فكما أنَّ (ضرب) ترفع احد الاسمين وتنصب الاخر ،فكذلك هذه الحروف ،وأيضا فانه لا يمكن فيها أكثر من ذلك، وذلك أنه لا يخلو من ان ترفعهما ، أو تنصبهما ،أو تخفضهما ، أو ترفع احدهما وتنصب الاخر ، أو ترفع احدهما وتخفض الاخر ، أو تنصب احدهما وتخفض الاخر ، ولا يتصور أكثر من ذلك ، فباطل أن ترفعهما، لأنه لم يوجد عامل واحد يعمل في اسمين رفعاً من غير أن يكون

---

[83] شرح المفصل 254/1-255

[84] اللباب في علل الاعراب 208/1

احدهما تابعاً للأخر .وباطل أن تنصبهما أو تخفضهما، لأنه لم يوجد عامل واحد يعمل نصباً أو خفضاً من غير أن يعمل مع ذلك رفعاً .

وكذلك ايضاً يبطل أن تنصب أحدهما وتخفض الاخر، أو ترفع أحدهما وتخفض الاخر اذ لا يكون خفض الا بواسطة حرف. فلم يبق الا أن ترفع أحدهما وتنصب الاخر. فان قيل: فلم كان المنصوب الاسم والمرفوع الخبر وهلا كان الامر بالعكس؟

فالجواب : انه لما وجب رفع احدهما تشبيها بالعمدة ونصب احدهما تشبيها بالفضلة، كان اشبههما بالعمدة الخبر ،لان هذه الحروف انما دخلت لتوكيد الخبر أو تمنيه أو ترجيه أو التشبه به، فصارت الأسماء كأنها غير مقصودة، فلما رفع الخبر تشبيهاً بالعمدة نصب الاسم تشبيهاً بالفضلات)[85].

ثانياً - تخفيفها

اختلف النحاة حول تخفيف (لكنَّ) ،وقالوا اذا خففت (لكنَّ) بطل عملها والى هذا ذهب الزمخشري اذ يقول : (وتخفف ،فيبطل عملها كما يبطل عمل (انَّ) ،و(أنَّ))[86].وعند ابن الحاجب وتخفف فتلغى [87] وعند ابن عصفور لم يجز فيها الا الإلغاء وانما لم تعمل اذا خففت لأنها يزول عنها الاختصاص الذي عملت به[88]،وعند ابن هشام تهمل وجوباً[89]،وعلل ابن يعيش ذلك بقوله :(اعلم انهم قد يخففون (لكنَّ) بالحذف لأجل التضعيف كما يخففون (إنَّ)،و(أنَّ) ، فيسكن آخرها ،كما يسكن آخرهما؛ لان الحركة إنما كانت لالتقاء الساكنين وقد زال أحدهما فبقى الحرف الأول على سكونه، ولا نعلمها أُعملت مخففة كما أُعملت (إنَّ))[90].

---

[85] شرح الجمل لابن عصفور 416/1-417
[86] شرح المفصل 562/4
[87] ينظر : شرح الوافية نظم الكافية 396
[88] ينظر : المقرب 121وشرح الجمل 436/1
[89] ينظر:أوضح المسالك 366/1
[90] شرح المفصل 562/4

واما يونس (ت 182هـ)[91]يذهب الى ان (لكنَّ) اذا خففت لا يبطل عملها ،ولا تكون حرف عطف ،بل تكون عنده مثل (إنْ)و (أنْ) فكما انهما بالتخفيف لم يخرجا عما كانا عليه قبل التخفيف فكذلك (لكنْ)[92]،والى هذا ذهب الاخفش ايضاَ.[93]

وضعف ابن فلاح قول يونس اذ يقول انه قوله ضعيف ؛لأنه لم يظهر لها عمل اصلاً ولو كانت عاملة لظهر في بعض المواضع)[94]ويروي ابن الخباز أنَّ يونس ذكر عملها بالتخفيف اذ قال وروى يونس (إن عمراً لمنطلقٌ)[95]محتجا بقراءة قوله تبارك وتعالى (وانْ كُلاً لمّـأ ليُوفَيّنَهم)[96] فابن كثير [97]ونافع[98] وأبو بكر[99] الذين يخففون (إنَّ)ولم يختلفوا في النصب .[100]

وحجة من اعمل بقاء بعض الشبهِ بالدخول على المبتدأ والخبر واقتضاء الاسمين [101]

وعلل ابن فلاح ذلك بقوله : (وانما بطل عملها لأنها اشبهت (لكنْ) العاطفة لفظاً ومعنى ،فأجريتْ مجراها في عدم العمل)[102].

ويذكر الدكتور فاضل السامرائي أن المخففة تستعمل لغرضين وهما :

اولاً- الدخول على الجمل الفعلية إضافة الى الاسمية ،فبعد أن كان الاستدراك منحصراً بالجمل الاسمية اتسع بالتخفيف وشمل الفعلية ايضاً.

ثانياً-تخفيف الاستدراك فان الثقيلة آكد من الخفيفة.[103]

---

[91] وهو يونس بن حبيب الضبي ولد سنة (80 هـ) وتوفي سنة (182هـ)ينظر ترجمته في مرتب النحويين 21،اخبار النحويين البصريين 27

[92] ينظر شرح المفصل 562/4و الجنى الداني 535

[93] ينظر :المساعد على التسهيل لابن عقيل 328/1،ومغني اللبيب 292/1

[94] المغني في النحو240/3

[95] ينظر :الكتاب 140/2

[96] سورة هود 111

[97] وهو عبد الله بن كثير بن المطلب امام اهل مكة في القراءة (ت 70هـ) ينظر ترجمته غاية النهاية 443/1

[98] وهو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المدني توفي سنة 169هـ وهو احد القراء السبعة ينظر ترجمته في الفهرست 48،ومعرفة القراء الكبار 89

[99] وهو أبو بكر بن عياش بن سالم الاسدي الكوفي توفي سنة 193هـ ينظر ترجمته في الفهرست 49، ومعرفة القراء الكبار 110

[100] ينظر الغرة المخفية /443

[101] ينظر : الغرة المخفية 443/2

[102] المغني في النحو 239/3

[103] معاني النحو 332/1-333

والذي اراه من تخفيف (لكنَّ) انها بطل عملها وتهمل وجوبا .

ثالثاً- العطف على موضعها

يذكر علماء النحو انه اذا اتى بعد اسم (إنَّ) وخبرها بعاطف ،جاز في الاسم المعطوف الرفع أو النصب[104].فعلى النصب يكون المعطوف على اسم (إنَّ) نحو: (إنَّ زيداً قائمٌ وعمرًا)،واما الرفع فيكون العطف على محل اسم (إنَّ)،ومن ذلك قولنا: (إنَّ زيدًا قائمٌ وعمروٌ).والى هذا أشار ابن عصفور بقوله: (وينبغي ان تعلم انه لا يخلو أن تعطف في هذا الباب على الاسم أو على الخبر. فان عطفت على الخبر كان المعطوف على حسب المعطوف عليه في الرفع .....وان عطفت على الاسم فلا يخلو ان تعطف قبل الخبر أو بعده ، فان عطفت قبل الخبر فالنصب ليس إلا)[105].

ويقع هذا القول على (إنَّ) ،و(أنَّ) ، و (لكنَّ) فقط واما (لعل)و(ليت)و(كأنَّ) فهذه لا يجوز معها الا النصب ،سواء تقدم المعطوف أو تأخر [106].

وعلل سيبويه ذلك بقوله :((إنَّ)و(لكنَّ) واجبتان ،لان (إنَّ) للتوكيد ، و(لكنَّ) للاستدراك وهما لا يغيران معنى الابتداء لذلك جاز العطف على موضع الابتداء معهما ولم تكن (ليت) واجبة ولا (لعل) ولا (كأنَّ) .فقبح عندهم أن يدخلوا الواجب في موضع التمني فيصيروا قد ضموا الى الأول ما ليس على معناه بمنزلة (إنَّ))[107].

ويذهب العكبري الى القول أنَّ النحاة اتفقوا على جواز نصب المعطوف على اسم (إنَّ) بعد الخبر على اللفظ ورفعه اذ يقول : (واتفقوا على جواز نصب المعطوف على اسم (إنَّ)بعد الخبر على اللفظ ورفعه من ثلاثة أوجه:

---

[104] ينظر :شرح الجمل لابن عصفور 255/1،وشرح الكافية 369/4

[105] شرح الجمل لابن عصفور 455/3

[106] ينظر : حاشية الخضري308/1

[107] ينظر: الكتاب 146/2

احدها- أن يكون على معنى الابتداء ومعنى ذلك أنَّك لو لم تأتِ بـ (إنَّ) لكان الاسم مرفوعاً بالابتداءِ فجاء المعطوف على ذلك التقدير ولم ينقص رفعه معنى ومن قال هو معطوف على موضع (إنَّ) أو على موضع اسم (إنَّ)فهذا المعنى يريد لا (إنَّ).

والثاني أن يكون مبتدأ والخبر على الوجهين محذوف دلَّ عليه المذكور .

والثالث أن يكون معطوفاً على الضمير في الخبر فيكون على هذا فاعلاً والاجود على هذا توكيدُه هذا كلّه في (إنَّ)[108].

ويرى العكبري أنَّ(لكنَّ) فَلَا يجوز الْعَطف فِيهَا على معنى الِابْتِدَاء عِنْد أَكثر المحقّقين وَيجوز الرّفْع على الْوَجْهَيْنِ الآخرين وَكَذَلِكَ (كأنَّ وليت ولعلَّ ولكنَّ) لأنَّ هَذِه الْحُرُوف غيَّرت معنى الِابْتِدَاء[109]. واما ابن فلاح يرى ان العطف على محل (لكنَّ)منعه بعضهم معللا ذلك بقوله لما في (لكنَّ) من معنى الاستدراك، ولذلك لم تدخل اللام في خبرها على راي البصري واجاز بعضهم [110].

ويذكر ابن عصفور ان الكسائي ومن اخذ بمذهبه من اهل الكوفة يزعم ان هذه الحروف تنقسم الى قسمين:

قسم لا يجوز فيه الا العطف على اللفظ وهو (إنَّ)و (كأنَّ)و(ليت)و(لعل).

وقسم يجوز فيه العطف على اللفظ وعلى الموضع وهما (إنَّ) و(لكنَّ) فتقول: (إنَّ زيداً وعمراً قائمان)و(لكنَّ زيداً وعمراً ذاهبانِ)، وان شئت رفعت(عمراً)قياسا على قولهم (إنَّكَ وعمرٌو ذاهبانِ)لان (لكن) بمنزلة (إنَّ)في أنها لم تغير معنى الخبر.[111]

---

[108] اللباب في علل البناء 154

[109] المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[110] ينظر : المغني في النحو203/3

[111] ينظر شرح الجمل لابن عصفور 456/1

والفراء يرى ان لا يجوز عنده الرفع في العطف على اسم (إنَّ)و(لكنَّ) الا اذا لم يظهر الاعراب في الاسم ،لأنه لم يسمع من كلامهم الرفع في المعطوف الا حيث لا يظهر الاعراب في المعطوف عليه[112].

ومن خلال ذلك يتضح لنا انه يجوز العطف على اللفظ وعلى الموضع لـ (لكنَّ).

[112] ينظر شرح الجمل لابن عصفور 456/1

المبحث الثالث

أوجه الشبه بينها وبين الفعل واتصالها مع (اللام)و(ما)و(نون الوقاية)

أولا-أوجه الشبه بين(لكنَّ) والفعل

يذهب بعض النحويين الى أنّ (لكنَّ) التي من اخوات (إنَّ واخواتها) تشبه الأفعال لفظاً ومعنى والى ذلك أشار المبرد بالقول : (وإنَّما أشبهتها ؛لأنها لا تقع الا على الأسماء ،وفيها المعاني من الترجي ،والتمني ،والتشبيه التي عباراتها الأفعال ،وهي في القوة دون الأفعال ؛ولذلك بُنيتْ أُواخرها على الفتح كبناء الواجب الماضي)[113]،واما ابن الانباري فلخص هذا التشبيه من عدة أوجه فقال: (لأنها الشبهة لفظاً ومعنى ،ووجه المشابهة بينها من خمسة أوجه ؛

الأول: أنها على وزن الفعل.

الثاني: أنها مبنية على الفتح كما أنَّ الفعل الماضي مبنيٌ على الفتح.

والثالث: أنها تقتضي الاسم كما أنَّ الفعل يقتضي الاسم.

والرابع: أنها تدخلها نون الوقاية نحو (إنني، وكأنني) كما تدخل على الفعل نحو: (اعطاني، وأكرمني) وما اشبه ذلك.

والخامس :أنَّ فيها معنى الفعل ؛فمعنى (إنَّ)و(أنَّ) حققت ، ومعنى (كأنَّ) شبهت، ومعنى (لكنَّ) استدركتُ)[114].

واما ابن يعيش فهو يرى ان هذه الحروف تنصب الاسم وترفع الخبر ؛ لشبهها بالفعل ومن ذلك من وجهين احدهما من جهة اللفظ ،والأخر من جهة المعنى فاما من جهة اللفظ فبناؤها على الفتح كالافعال الماضية ،واما من جهة جهة المعنى فمن ان هذه الحروف تطلب الأسماء وتختص بها [115].

---

[113] المقتضب 108/4

[114] الانصاف في مسائل الخلاف 178/1

[115] ينظر :شرح المفصل 521/4

الا ان ابن الحاجب يرى انها شبهها بالفعل المتعدي ؛لانها تقتضي اسمين كما يقتضيها الفعل المتعدي ،فتنصب احدهما وترفع الاخر،كما صنع في الفعل المتعدي [116]

واما ابن فلاح فيذكر ذلك الشبه بقوله " لانها أشبهت الأفعال معنىً ولفظاً، اما المعنى فلان معانيها معاني الأفعال، كأكَّدت، ُوشبهتُ وتمنَّيتُ، وترجَّيت ُ،واستدركتُ ،واما اللفظ فمن خمسة أوجهٍ :

أحدها: فتح آخرها كالأفعال الماضية.

والثاني: اتصال نون الوقاية بها كالأفعال.

والثالث: اتصال ضمائر المنصوب بها كالفعل.

والرابع: إنَّ أقلَّها حروفاً ثلاثيٌّ كما أنَّ اقل الأفعال حروفا ثلاثيٌ

والخامس: اختصاصُها بالأسماء كالأفعال" [117]

ويقرب من القول هذا العكبري اذ أشار الى انها شابهت الأفعال في اختصاصها بالأسماء في دخولها على الضمائر نحو "إنَّكَ " و "إنَّهُ"، وفي أنَّ معانيها معاني الأفعال من التوكيد، و التشبيه ، وغير ذلك ،وفي أنها على ثلاثة أحرف مفتوحة الأخر[118].

ويذهب ابن رحمة الى انها شابهت الأفعال لأنها مبنية على الفتح ،والدخول على المبتدأ والخبر وكونها رافعة ناصبة [119].

---

[116] ينظر :شرحالوافية نظم الكافية 388

[117] المغني في النحو 123/3

[118] ينظر :اللباب في علل البناء 150

[119] ينظر :اديب من الاحواز 81.

ثانيا – دخول اللام على خبر (لكنَّ)

يذكر النحويون أن اللام تدخل على (إنَّ)، وقد أطلقوا على هذه اللام تسميات عدة، فمنهم من يسميها بـ (لام الابتداء) والى هذا ذهب ابن يعيش [120]،والرضي[121]، وغيرهم من العلماء ، وعلل قسم منهم سبب هذه التسمية بقوله انه وجب لها الصدر قبل إنَّ فكذلك بعد (إنَّ) ولهذا السبب سميت بلام الابتداء [122].

ومنهم من يسميها (المزحلقة) أو (المزحلفة) والى هذا ذهب بنو تميم الذين يقولون: زحلوقة بالقاف واهل العالية يسمونها زحلوفة بالفاء [123].

ومن النحاة من افرد لهذه اللام بابا ،اذ نجد أنَّ سيبويه قد افرد لها بابا سماه (هذا باب آخر من أبواب(إنَّ)تقول : أشهد انه لمنطلق ،فاشهد بمنزلة قولك :والله انه لذاهب)[124].

ويرى النحاة أنَّ موضع (اللام) هو قبل (إنَّ) ،وعلل العكبري ذلك بقوله : "وموضعها الأصلي قبل (إنَّ) لثلاثة أوجه :

احدها أنه وجب لها الصدر قبل (إنَّ) فكذلك بعد دخول (إنَّ) ،ولهذا السبب سميت (لام الابتداء) .

وَالثَّانِي أَن اللَّام تعلّق (علمت) عَن الْعَمَل فَلَو كَانَت (إنّ) قبلهَا لمنعتها عَن الْعَمَل وَالثَّالِث أنَّ (إنَ) عاملةٌ وَهِي عَامل ضَعِيف فَكَانَ وُقُوع معمولها يَليهَا أوْلى[125]".

واما الرضي يرى انه من الواجب أن تدخل في أول الكلام اذ يقول : "واعلم أنَّ هذه اللام لام الابتداء ،المذكورة في جواب القسم ،وكان حقها أن تدخل في اول الكلام ،ولكن لما كان

---

[120] ينظر : شرح المفصل 534/4

[121] ينظر : شرح الكافية 372/4

[122] ينظر : اللباب في علل البناء 155.

[123] ينظر :شرح التصريح على التوضيح 311/1.

[124] الكتاب 146/3.

[125] اللباب في علل البناء 155.

معناها هو معنى (إنَّ) سواء اعني التأكيد والتحقيق نوكلاهما حرف ابتداء ،كرهوا اجتماعهما [126].

ومن باب كراهة افتتاح الكلام بحرفين مؤكدين زحلقوا اللام دون (إنَّ) ،وعلل الرضي ذلك لئلا يتقدم معمولها عليها [127].

ويعلل العكبري تأخر اللام الى الخبر لئلا يتوالى حرفاً معنى كَمَا لا يتوالى حرفا نفي أو الاستفهام[128].وذكر أنَّ (اللام) أولى بالتأخير اذ يقول: (وَكَانَت (اللَّام) أولى بِالتَّأْخِيرِ من (إنَّ) لثَلَاثَة أوجه:

أحدُها أنَّ (اللَّام) غير عاملة و (إنَّ) عاملة وَتَأْخِير غير الْعَامِل أوْلى
وَالثَّانِي أنَّ (اللَّام) تؤثّر فِي الْمَعْنى فَقَط و (إنَّ) تؤثّر فِي اللَّفْظ وَالْمعْنَى فَكَانَ إِقْرَارهَا ملاصقة اللَّفْظ ملاصقةً للفظ الَّذِي تعْمل فِيهِ أولى
وَالثَّالِث أنَّ (إنَّ) لَو أخَّرت إِلَى الْخَبَر فنصبته وارتفع مَا قبلهَا تغيَّر حكمهَا وَإِن بَقِي مَا قبلهَا مَنْصُوبًا وَمَا بعْدهَا مَرْفُوعا لزم مِنْهُ تَقْدِيم معمولها عَلَيْهَا)[129].
واما الرضي فعلل ذلك بقوله : (فاخروا اللام وصدّروا (إنَّ)لكونها عاملة ،والعامل جرى بالتقديم على معموله ،وخاصة اذا كان حرفاً،اذ هو ضعيف العمل ،وراعوا مع تأخير اللام شيئين :
احدهما ان يقع بينها فصل ، لانَّ المكروه هو الاجتماع .
والأخر: أنها لما سقطت عن مرتبتها وهي صدر الكلام ،اعني المبتدأ أو الخبر المقدم ،أو معمول الخبر المقدم)[130].
ومن النحاة من يرى أنَّ هذه (اللام) كان حقها أن تدخل على اسم (إنَّ)؛لأنه هو المبتدأ في الأصل .فلم يمكن ذلك بسبب كراهية الجمع بين حرفين مؤكدين فاخروها الى الخبر [131].وللازهري كلام آخر ،اذ أنه ينفي القول الى أنه لم يدع أنّ الأصل دخول هذه (اللام) الى اسم (إنَّ) ويقول : "وانما لم ندع أنَّ الأصل :إنَّ لزيداً قائمٌ؛لئلا يحول ماله الصدر الكلام بين العامل والمعمول "[132].
ويرى الزجاجي انها لم تدخل (اللام) على اخبار سائر هذه الحروف وذلك لانقطاعها مما قبلها وتضمنها المعاني التي ذكرت اذ يقول: (وانما لم تدخل (اللام) على اخبار سائر هذه الحروف لانقطاعها مما قبلها وتضمنها المعاني التي ذكرناها،واما (إنَّ) فانما هي صلة

---

[126] شرح الكافية 372/4وينظر المغني في النحو 165/3
[127] شرح الكافية 372/4.
[128] ينظر : اللباب في علل البناء 155.
[129] اللباب في علل البناء 155.
[130] شرح الكافية 372/4
[131] ينظر :شرح الجمل لابن عصفور 428/1
[132] شرح التصريح على التصريح 311/1

القسم وابتداء الكلام مستانف و(لكنَّ) كذلك في الاسئناف الا أنها متضمنة معنى الاستدراك بعد النفي فلذلك لم تدخل في خبرها اللام)[133].
ويكاد يجمع النحويون على أنَّ (لام الابتداء) لا تدخل الا على (إنَّ) ومن ذلك ما ذكره ابن عصفور بقوله : (وانفردت (إنَّ) من بين سائر أخواتها بدخول (اللام) في خبرها اذا كان الخبر اسما نحو :(إنَّ زيداً لقائمٌ)[134] .
وعلل ابن عصفور عدم دخول (اللام) الا على (إنَّ)دون سائر اخواتها بقوله:(وانما لم تدخل (اللام) الا في خبر (إنَّ)من بين سائر اخواتها لأنها تدخل على المبتدأ أو الخبر ولا يتغير معناه ولا حكمه كسائر اخواتها ،ألا ترى أنَّ (ليت) تدخل في الخبر التمني، و(لعل) تدخل فيه الترجي ،و(كأنَّ) تدخل فيه التشبيه ،و(لكنَّ) تصير الجملة لا تستعمل الا بعد تقدم الكلام)[135].ووافق ابن فلاح ابن عصفور في اختصاص دخول (اللام) على (إنَّ) وحدها من بين سائر اخواتها اذ يقول : (وانما اختصت اللام بالدخول في خبر إنَّ، دون سائر اخواتها؛ لان (اللام) تفيد التأكيد، و(إنَّ)تفيد التأكيد، فلا منافاة بينهما، لذلك اشتركا في جواب القسم لإفادة التأكيد)[136].
واما دخول (اللام) على خبر (لكنَّ) ففيه خلاف بين البصريين والكوفيين ،فذهب البصريون الى أنَّه لا يجوز دخول (اللام) في خبر (لكنَّ)،واما الكوفيون فذهبوا الى أنه يجوز دخول (اللام) في خبر (لكنَّ)،ولكل فريق منهم حجته في ذلك [137].
والذي اراه ما ذهب اليه البصريون من انه لا يجوز دخول (اللام) على خبر(لكنَّ) .

---

[133] الجمل 67-68
[134] شرح الجمل لابن عصفور 425/1-426
[135] شرح الجمل لابن عصفور 428/1.
[136] المغني في النحو 170/3
[137] ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف 208/1-209

ثالثاً- اتصال (ما) بـ (لكنَّ)
يذكر النحويون أنَّ (ما) عند اتصالها بـ (لكنَّ) لهم مذاهب ثلاثة. فمنهم من ذهب الى انه يجوز في جميعها الاعمال والالغاء وهذا الراي للزجاجي .ومنهم من ذهب الى أنَّ (ليت ،و لعل ،وكأنَّ)يجوز فيها الإلغاء والاعمال ولا يجوز فيما عداها الا الإلغاء وهو مذهب أبي بكر وابي إسحاق . ومنهم من ذهب الى أنَّ (ليت) وحدها يجوز فيها الإلغاء والاعمال وهو مذهب الاخفش. وذلك انه لم يسمع الإلغاء والاعمال الا في (ليت) وحدها [138].
ويوقل الاشموني :(فوصل (ما) الزائدة بذي الحروف مبطل اعمالها لانها تزيل اختصاصها بالأسماء وتهيئها للدخول على الفعل فوجب اهمالها)[139].
ويذهب النحاة الى ان الاحرف المشبهة بالفعل اذا اتصلت بها (ما)كفتها عن العمل [140].ويذكر بعضهم أن(تزاد (ما) بعد الاحرف المشبهة بالفعل ،كما يزاد بعد طائفة غير قليلة من الكلم ،فهي تزاد بعد طائفة من الحروف والاسماء والافعال)[141].
واختلف النحاة في (ما) هل كافة هي او غير كافية ؟
يذهب ابن فلاح النحوي الى انها اما ان تكون بمعنى الذي ،أو زائدة لكفها [142]،ويذكر ايضاً حول كتابتها ،ويوقل اذا كانت بمعنى الذي كتبت منفصلة،واذا كانت كافة كتبت متصلة [143].
ومنهم من ميز بين (ما) الكافة ،و(ما) الزائدة [144].
واذا كانت (ما) الكافة هل هي حرفٌ ام اسم ؟
ذهب جمهور النحاة الى إنَّ (ما) الكافة حرفاً ،ومنهم من يرى انها نكرة مبهمة وهي بمنزلة الشأن والجملة بعدها خبرها والى هذا ذهب ابن درستويه، ومما دفع ابن فلاح النحوي الى الرد على هذا الراي وقال عنه انه ضعيف وعلل ذلك الضعف لأنها في محل المبتدأ ،ولا يبتدأ من غير شرط [145].
ومن النحاة من علل بطلان عمل هذه الحروف عند دخول (ما) اذ ذكر ابن فلاح ذلك وقال (وانما بطل عمل هذه الحروف اذا كفَّتها (ما)لوجهين :
احدهما :أنها اخرجَتها عن شبهِ الفعل من فتح اخرها، واتصال الضمير ونون الوقاية بها، ولانتفاء هذه العلة في (لم)لم يبطل عملها ؛لبقاء اختصاصها بالفعل، واما هذه فيبطل اختصاصها.
والثاني – انها تصير مركبة، وليس لنا فعل مركب يمكن مشابهته؛ ولأنها قد كفَّت ما هو اقوى منها ،وهو الفعل ،وحرف الجر، والاسم عن الإضافة)[146].

---

[138] ينظر :شرح الجمل لابن عصفور 431/1-432
[139] حاشية الصبان 443/1
[140] ينظر :شرح المفصل 521/4،وشرح الجمل لابن عصفور 431/1 والمغني في النحو 211/3
[141] معاني النحو 301/1
[142] ينظر :المغني في النحو 211/3
[143] ينظر :المصدر نفسه والصفحة نفسها.
[144] ينظر:معاني النحو 302/1
[145] ينظر:المغني في النحو 211/3-212
[146] المغني في النحو 212/3

ويذكر الخضري كلاماً للزجاجي يزعم فيه ان من العرب من يعمل الاحرف المشبهة بالفعل عند اتصالها بـ (ما) اذ يقول : (قال الزجاجي في الجمل :ومن العرب من يقول :إنما زيداً قائمٌ ،ولعلما بكراً جالسٌ، وكذلك اخواتها بنصب بها ويلغي (ما) ومشى عليه ابن السراج، ووافقهما المصنف)[147].
والذي اراه أنَّ (ما) عند اتصالها بـ(لكنَّ) تبطل عملها.

رابعا- اتصال نون الوقاية بـ (لكنَّ)
سميت نون الوقاية بهذه التسمية لأنها تقي الفعل من الكسر، ويذهب بعضهم الى انها تقي الفعل اللبس في اكرمني في الامر فلولا النون لا لتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة، وامر المذكر بأمر المؤنث[148].
وتذكر كتب النحاة أنَّ(نون الوقاية)تتصل بـ (إنَّ واخواتها)تارة وتحذف تارة أخرى،والى ذلك يذهب ابن يعيش بقوله: (وقد ادخلوا هذه النون مع (إنَّ) واخواتها، فقالوا:(إنَّني)،و(أنَّني)،و(كأنَّني)،و(لكنَّني)،و(لعلي)،و(ليتني)،لأنها حروف اشبهت الأفعال ،وأجريت في العمل مجراها ،فلزمها من علامة الضمير ما يلزم الفعل ،وقد جاءت محذوفة ،واكثر ذلك في (إنَّ)،و(أنَّ)،و(لكنَّ)،و(كأنَّ)،فقالوا (إنِّي)، و(أنِّي)،و(لكنِّي)،و(كأنِّي)،وانما ساغ حذف النون منها لأنه قد كثر استعمالها في كلامهم واجتمعت في آخرها نونات ،وهم يستثقلون التضعيف ،ولم تكن أصلاً في لحاق هذه النون لها ،وانما ذلك بالحمل على الأفعال فلاجتماع هذه الأسباب سوغوا حذفها)[149]،ويفصل العكبري أصل تلك الحروف واصل اتصالها بالنون ويذهب الى القول: (والاصل في (إنَّي):(إنَّني)وفي (كأنَّي):(كأنَّني) فيؤتى بنون الوقاية لئلا ينكسر آخر الحرف، وانَّما جاز حذفها تخفيفاً لكثرة الاستعمال وكثرة النونات)[150].
ومن النحاة من يذهب الى أن النون المحذوفة هي النون الثانية والى هذا يشير العكبري بقوله :(والمحذوف النون الثانية لوجهين :
أحدهما: أنها حذفت قبل دخولها على الضمير فقالوا(إنْ)وهي المخففة فكذلك بعد دخولها على الضمير.
والثاني : أنَّ النون الأولى لا يجوز حذفها لأنَّك تحتاج الى تسكين الثانية ؛ليصح ادغامها فيصير معك حذفٌ وتسكين وادغام ولأنَّ النقل لا يقع الا بالمكرر لا بالأول)[151].

---

[147] حاشية الخضري268/1
[148] ينظر : شرح الاشموني 102/1
[149] شرح المفصل لابن يعيش 348/2
[150] اللباب في علل الأبناء 156
[151] المصدر نفسه والصفحة نفسها

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيراً مباركاً، والصلاة والسلام على سيدنا النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد
ومن خلال ما عرضته من موضوعات عن(لكنَّ) تم التوصل الى عدة نتائج يمكنني ان أوردها هنا وهي:
***_ لـ(لكنَّ) واخواتها تسميات عدة قد وردت منتشرة في كتب النحاة ومصنفاتهم، وهي بين تسمية (إنَّ واخواتها)، والاحرف التي تنصب الاسم وترفع الخبر، والاحرف الثمانية، والاحرف المشبهة بالأفعال.**
***_ (لكنَّ) حرف بسيط وغير مركب وهي منتظمة من خمسة أحرف.**
***_لـ (لكنَّ) عدة معان، ومنهم من اقتصر على الاستدراك ومنهم من اقتصر على التأكيد ومنهم من جمعهما معا.**
***_عمل (لكنَّ) هو نصب الاسم ورفع الخبر.**
***_عند تخفيف (لكنَّ) يبطل عملها وتهمل وجوباً.**
***_ يجوز العطف على اللفظ وعلى الموضع لـ(لكنَّ).**
***_لا يجوز دخول اللام على خبر و، وعند اتصال (ما) بها يبطل عملها، وجائز اتصال نون الوقاية بـ(لكنَّ).**

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم .
2- اخبار النحويين البصريين، لابي سعيد السيرافي، تحقيق فرتسى كرنكر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،1354هـ -1936م.
3- أديب من الاحواز ابن رحمة الحويزي المتوفى سنة (1075هـ) ـاليف :فاخر جبر مطر ،عبد الرحمن كريم اللامي .منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة -1986م.
4- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة 745هـ تحقيق: الدكتور مصطفى أحمد النحاس .مطبعة المدعى مصر .ط1 /1987م.
5- أسرار العربية :لابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المتوفى سنة (557هـ) ،تحقيق محمد بهجت البيطار –مطبعة الترقي –دمشق 1377هـ-1975م.
6- الأصول في النحو تاليف أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ) تحقيق :عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت
7- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،كمال الدين أبي بركات الانباري المتوفى سنة (577هـ) تحقيق ك محيي الدين عبد الحميد ،بيروت 1407هـ_1987 م.
8- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ،تصنيف جمال الدين بعن عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن هشام الانصاري المتوفى سنة(761هـ)،قدم له وعلق ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور اميل يعقوب.دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان.الطبعة الثالثة1428هـ-2007م.
9- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الارحمن بن ابي بكر ،جلال الدين السيوطي المتوفى 911هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية –لبنان/ صيدا،.
10-ترشيح العلل في شرح الجمل ،صدرالافاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت617هـ) ،اعداد عادل محسن سالم العمري ، الطبعة الأولى 1419هـ -1998م.
11-تطور المصطلح النحوي من سيبويه حتى الزمخشري :تاليف الاستاذ الدكتور يحيى عطيه عبابنة.عالم الكتب الحديثة،جدارا للكتاب العالمي الاردن –الطبعة الاولى 2006م.
12- شرح الاشموني على الفية ابن مالك لعلي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الاشموني الشافعي المتوفى 900هـ .الطبعة الالوى 1419هـ-1998م.
13-الجنى الداني في حروف المعاني:حسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة(749هـ)تحقيق:طه محسن
14-الجمل في النحو لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت170هـ) تحقيق د.فخري الدين قباوة الطبعة الخامسة 1416هـ _1995م.
15-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :شرحها وعلق عليها تركي فرحان مصطفى ،دار الكتب العلمية بيروت _لبنان الطبعة الثانية 2005م-1426هـ.
16-حاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ،تحقيق محمود بن الجميل ،مكتبة الصفا-الطبعةالاولى 1423هـ-2002م.
17-خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر ،لمحمد امين فضل الله بن محب الدين محمد الحموي (ت 1111هـ) ،دار صادر –بيروت
18-شرح التوضيح على التصريح على التوضيح :تأليف حالد بن عبد الله الازهري المتوفى سنة (905هـ)،تحقيق محمد باسل عيون السود –دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان –الطبعة الثانية 1427هـ-2006م.
19-شرح جمل الزجاجي لابن عصفور لابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي الاندلسي المتوفى سنة(669 هـ)قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار ،اشراف الدكتور اميل بديع يعقوب –دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان الطبعة الاولى 1419هـ-1998م.
20-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تاليف الامام ابي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن هشام الانصاري المصري المتوفى 761هـ

21-شرح العوامل الجرجانية لبرهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني رسالة ماجستير جامعة الانبار للطالبة سرور عبد الغني احمد 2019هـ
22-شرح كافية ابن الحاجب :رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي المتوفى سنة (686هـ) دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية 1428هـ 2007 م.

23-شرح المفصل للزمخشري تأليف :موفق الدين ابي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي المتوفى سنة (643هـ) قدم له ووضه هوامشه وفهارسه د.أميل بديع يعقوب –دار الكتب العلمية بيروت –لبنان- الطبعة الاولى 1422هـ 2001م.
24-شرح الوافية نظم الكافية لابي عمر وعثمان بن الحاجب النحوي المتوفى سنة (646هـ) دراسة وتحقيق الدكتور موسى بناي علوان العليلي.مطبعة النجف الاشرف .1400هـ-1980م.
25-الصاحبي في فقة اللغة العربية ،احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت395هـ) ،محمد علي بيضون ،الطبعة الأولى 1418هـ -1997م.
26-العلل في النحو لابي الحسن محمد بن عبد الله ابن الوراق (381هـ) تحقيق مها مازن المبارك ،الطبعة الأولى 2001،دار الفكر المعاصر بيروت 0لبنان ودار الفكر دمشق –سوريا.
27-العوامل المائة النحوية في أصول العربية شرح خالد الازهري ،تحقيق زهران البدراوي ،دار المعارف ،القاهرة الطبعة الثانية .
28-غاية النهاية في طبقات القراء ،شمس الدين أبو الخير لبن الجزري ،محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ) ،مكتبة ابن تيمية.
29-الغرة المخفية في شرح الدرة البهية :لابن الخباز المتوفى سنة (639هـ)تحقيق حامد محمد العبدلي – دار الانبار –بغداد- الطبعة الاولى 1410هـ-1990م.
30-الفهرست ، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ،(ت385هـ) ،دار المعرفة 1398هـ ت1978م.
31-الفوائد الضيائية المعروف بشرح ملا جامي ،للعلامة ابي البركات عبد الرحمن بن احمد الجامي (ت898هـ) الطبعة الأولى ،مكتبة البشرى للطباعة والنشر والتوزيع -1432هـ-2011م.
32-القاموس المحيط،لمجد الدين ابي طاهر محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي (817هـ) ،تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،باشراف محمد نعيم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة بيروت-لبنان ،الطبعة الثامنة 1426هـ -2005م.
33-الكتاب ،سيبويه :ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون –مكتبة الخانجي ،الطبعة الثالثة 1408هـ-1988م.
34-اللباب في علل البناء والاعراب :تأليف أبي البقاء العكبري محب الدين عبد الله بن الحسين البغدادي المتوفى سنة (616هـ) تحقيق محمد عثمان مكتبة الثقافة الدينية –القاهرة –الطبعة الاولى 1430هـ-2009م.
35-اللمع في العربية،لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)،تحقيق فائز فارس ،دار الكتب الثقافية –الكويت
36-مراتب النحويين ،لابي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار النهضة مصر، القاهرة ،1327هـ 1955م.
37-معاني الحروف ابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي د.عبدالفتاح إسماعيل شلبي دار الشروق،الطبعة الثالثة 1404هـ -1984م.
38-معاني القران لابي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء المتوفى 207هـ .تحقيق احمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي –دار المصرية للتاليف والترجمة –مصر –الطبعة الأولى .
39-معاني النحو د.فاصل صالح السامرائي –دار الفكر –الطبعة الثانية -1429هـ-2008م.
40-معجم المؤلفين ،عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (1408هـ)، مكتبة المثنى –بيروت ،دار احياء التراث العربي بيروت.

41-معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ،محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق :بشار عواد معروف ،شعيب الارناؤوط ،صالح مهدي عباس ،مؤسسة الرسالة –بيروت،الطبعة الأولى 1404هـ
42-المغني في النحو :تأليف الامام الشيخ تقي الدين ابي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي المتوفى سنة (680هـ) تقديم وتحقيق وتعليق عبد الرزاق السعدي –الطبعة الاولى بغداد-2000م.
43-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب :ابي محمد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري المصري المتوفى سنة (761هـ) تحقيق محيي الدين عبد الحميد .
44-المفصل في صنعة العربية :ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة (538هـ) دار الكتب الجيل –بيروت –لبنان –الطبعة الثانية .
45-المقتضب :تأليف ابي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة(285هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة – القاهرة1415هـ-1994م.
46-المقرب: تأليف علي بن مؤمن المعروف بأبن عصفور المتوفى سنة (669هـ)،تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري .مطبعة العاني –بغداد-.1986م.
47-نتائج الفكر في النحو ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي (ت581هـ) دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى 1412هـ _1992م.
48-النحو العربي عند ابي إسحاق الزجاج أ.د عبد العظيم فتحي خليل الشاعر ،دار طيبة 2007
49-همع الهوامع في شرح جمل الجوامع :تأليف جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (911هـ) تحقيق أحمد شمس الدين –دار الكتب العلمية بيروت –لبنان- الطبعة الثانية 1427هـ-2006م.
50-الواضح في علم العربية :لابي بكر محمد بن الحسين الزُبيدي المتوفى سنة (397هـ)تحقيق الدكتور أمين علي السيد –دار المعارف بمصر -1975م.